الإشراف

دولة الذكر من وجهة نظر علم العمران في سلطنة بروناي دار السلام

صالحة بنت الحاج بوجغ
12MC402

المشرف : الفاضل الأستاذ الدكتور محي الدين بن الحاج يحيى

التوقيع:..... التاريخ:.....

رئيس البرنامج : فضيلة الدكتورة سيتي سارا بنت الحاج أحمد

التوقيع:..... التاريخ:.....

موافقة

دولة الذكر من وجهة نظر علم العمران في سلطنة بروناي دار السلام

تمت الموافقة على بحث السيدة صالحة بنت الحاج بوجغ من قبل ما يلي:

.....

الأستاذ الدكتور محي الدين بن الحاج يحيى

المشرف

.....

الدكتورة سيتى سارا بنت الحاج أحمد

عميدة كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية

.....

الدكتورة الحاجة راسينة بنت الحاج أهيم

مديرة مركز الدراسات العليا والبحث العلمي

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف بأن هذا البحث العلمي هو نتيجة لبحثي الخاص، إلا إذا ذكر خلاف ذلك، وأقر أيضا بأنه لم يكن مقدَّمًا أو أنه لم يقدم في وقت واحد ككل إلى أي إجازة أخرى في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية أو غيرها من المؤسسات الأخرى.

التوقيع : _____

الاسم: صالحة بنت الحاج بوجغ

رقم التسجيل : 12MC402

تاريخ التسليم : _____

إقرار بحقوق الطّبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة.

حقوق الطبع ©2015م لـ – صالحة بنت الحاج بوجغ.

دولة الذكر من وجهة نظر علم العمران في سلطنة بروناي دار السلام

لا تجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية من دون إذن مكتوب من
الباحث إلا في الحالات الآتية:

1. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

2. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو الصورة الآلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

3. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكد هذا الإقرار: صالحة بنت الحاج بوجغ.

التوقيع:..... التاريخ: .....

شكر وتقدير

الحمد لله حمده، وأصلّي وأسلّم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل عبيده، وعلى اله وأصحابه وأتباعه ومن أتى بعده أجمعين إلى يوم الدين.

فقد أمدني الله بنعم كثيرة، ووهب لي الصحة والعافية والقدرة على كتابة هذا البحث وإتمامه. فأشكر الله على كل هذه النعم وعلى إحسانه وتوفيقه العظيم.

وأنتهز هذه الفرصة لأقدم شكري وتقديري لكل من مدّ لي يده بمساعدة أو عون، ماديا أو معنويا في كتابة هذا البحث. وأوجه جليل وعظيم الشكر والتقدير خصوصا لفضيلة الأستاذ الدكتور محي الدين بن الحاج يحيى، المشرف الكريم على هذا البحث، الذي أرشدني في كتابة هذا البحث. فقد كان وما زال يقدّم المساعدات والاقتراحات والنصائح. وبإرشاده وتسامحه، قد استطعت إنجاز البحث على هذا الشكل. أدهو الله أن يمنحه وقرابته خير الجزاء والعافية والسلامة في الدنيا والآخرة.

كما أودّ أن أسجل شكري الجليل إلى عميدة الكلية فضيلة الدكتورة سيتي سارا بنت الحاج أحمد، وكذلك أقدم الشكر العظيم لفضيلة الأستاذ الدكتور قريني عبد الحليم عبد الله صفا لمساعدته في تدقيق هذا البحث خصوصا من ناحية اللغة وإلى جميع الأساتذة المحترمين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، لاهتمامهم بطلابهم في الدراسة وخصوصا إلى أساتذة كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية بالجامعة.

وفي الختام، أقدم جزيل الشكر إلى أبي الحاج بوجغ بن عبد الغاني وأمّي الحاجة زونيدة بنت الحاج عبد الغفار على صبرهما لأنه بدون عونهما ودعمهما لي ما كان لي أن أحقق هذا العمل، وأقدم جزيل شكري إلى عائلتي وزملائي جميعا على مساعدتهم وتشجيعهم. جزاهم الله أحسن الجزاء.

الملخص

دولة الذكر من وجهة نظر علم العمران في سلطنة بروناي دار السلام

العلم والمعرفة لله سبحانه وتعالى والله يمنح الكرامة العالية لعباده العارفين. العلم قادر بعون الله تعالى على إخراج الناس من الظلمات إلى النور.علم العمران هو العلم الذي اخترعه ابن خلدون لمعالجة مشاكل المجتمع والدولة لغرض التنمية. مفهوم "دولة الذكر" التي بدأها جلالة السلطان الحاج حسن البلقيه ابن المرحوم السلطان الحاج عمر علي سيف الدين سعد الخير والدين، ذات شبه بعلم العمران لابن خلدون من حيث الهدف وهو البحث عن الازدهار ماديا وروحيا، والمداومة على ذلك في الدنيا والآخرة. ناقشت الباحثة بإسهاب عن علم العمران لتطبيقه في دولة الذكر في بروناي دار السلام. في الفصل الأول، رصدت الباحثة حياة ابن خلدون، مؤسس علم العمران ركشفت عن المصطلحات الأخرى التي تعتبر مرادفة للعمران ، وقدّمت شرحا مفصلا لمعنى العمران ووضعته في المكان المناسب. وخصصت الفصل الثاني للتمهيد وبيان مفهوم دولة الذكر من حيث اللغة والاصطلاح. ثم جاء الفصل الثالث كاشفا عن صور دولة الذكر في سلطنة بروناي دار السلام. وأخيرا، الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

ABSTRACT

THE DZIKIR NATION OF BRUNEI DARUSSALAM FROM UMRANIC PERSPECTIVE

Knowledge belongs to Allah Subhanahu Wa Ta'ala and He bestows high rank to His servants who have knowledge. Knowledge is capable of guiding people from darkness to bright light. On the other hand, the science of Umran is a concept invented by Ibn Khaldun to address the problems of society and the state for the purpose of development. The concept of Negara Zikir that was initiated by His Majesty Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu'izzaddin Waddaulah ibni Al-Marhum Sultan Haji Omar 'Ali Saifuddien Sa'adul Khairi Waddien, Sultan and Yang Di-Pertuan of Brunei Darussalam has in common with the science of Umran by Ibn Khaldun is the mission to aim for long lasting physical and spiritual prosperity in this world and hereafter. The author discusses at length about the science of Umran to apply them in the context of Brunei Darussalam as a Negara Zikir. The first chapter includes the life of the founder, Ibn Khaldun and the description of other terms that were associated with the word 'Umran, as well as a detailed explanation of the meaning of 'Umran and to place it in the accurate position. The second chapter specifically concerning the recognition and understanding of Negara Zikir in terms of language and terms. Then the third chapter is about reflection of the Negara Zikir in Brunei Darussalam. The study ends with a conclusion and bibliography.

ABSTRAK

NEGARA ZIKIR MENURUT PERSPEKTIF ILMU ‘UMRAN DI NEGARA BRUNEI DARUSSALAM

Ilmu adalah milik Allah Subhanahu Wa Ta’ala dan Dia mengurniakan martabat yang tinggi kepada hamba-Nya yang berilmu. Ilmu mampu mengeluarkan manusia daripada kegelapan kepada cahaya yang terang benderang. Ilmu ‘Umran adalah sebuah gagasan yang direka oleh Ibn Khaldun bagi menangani isu-isu masyarakat dan negara bagi tujuan pembangunan. Sebagaimana konsep Negara Zikir yang dicetuskan oleh Kebawah Duli Yang Maha Mulia Baginda Sultan Haji Hassanal Bolkiah Mu’izzaddin Waddaulah ibni Al-Marhum Sultan Haji Omar ‘Ali Saifuddien Sa’adul Khairi Waddien, Sultan dan Yang di-Pertuan Negara Brunei Darussalam mempunyai persamaan dengan ilmu ‘Umran Ibn Khaldun pada matlamatnya iaitu mencari kemakmuran jasmani dan rohani, serta kesejahteraan yang berpanjangan di dunia dan akhirat. Penulis dengan panjang lebar membincangkan tentang ilmu ‘umran bagi menerapkannya di dalam konteks Brunei Darussalam sebagai sebuah Negara Zikir. Pada Fasal pertama dibincangkan mengenai riwayat hidup pengasas ilmu ‘Umran iaitu Ibn Khaldun dan huraian mengenai istilah-istilah lain yang berkaitan dengan perkataan ‘Umran, di samping penerangan secara terperinci maksud sebenar ‘Umran dan meletakkannya di tempat yang sepatutnya. Fasal kedua khusus mengenai pengenalan dan kefahaman Negara Zikir dari segi bahasa dan istilah. Kemudian fasal ketiga adalah gambaran Negara Zikir di Negara Brunei Darussalam. Kajian ini diakhiri dengan penutup bibliografi.

محتويات البحث

المحتويات	الصفحة
الإشراف	أ
موافقة	ب
إقرار	ج
إقرار بحقوق الطّبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة	د
شكر وتقدير	هـ
الملخص	و
ABSTRACT	ز
ABSTRAK	ح
محتويات البحث	ط
المقدمة	1
الفصل الأول : العمران من وجهة نظر ابن خلدون	8
المبحث الأول : ابن خلدون؛ حياته ونشأته العلمية والعملية	8
المطلب الأول : مولده وأصله	8
المطلب الثاني : نشأة ابن خلدون في بيت علم	10
المطلب الثالث : دخول ابن خلدون الحياة العملية	12
الطلب الرابع : النهاية	27
المبحث الثاني : المصطلحات المتعلقة بـ"العمران"	32
المطلب الأول : تَمَدُّن	32
المطلب الثاني : مَدَني – مَدَنِيّة	34
المطلب الثالث :مَدَنِيّة	41
المطلب الرابع : *Modern*	43

المطلب الخامس : حضارة 43
المطلب السادس : ثقافة 56
المبحث الثالث : العمران 58
المطلب الأول : المقدمة 58
المطلب الثاني : التعاريف 59
المطلب الثالث : نشأة العمران وفائدته 60
المطلب الرابع : مصادر العمران 65
المطلب الخامس : تكوين العمران 66
المبحث الرابع : علم العمران 69
المطلب الأول : التمهيد 69
المطلب الثاني : أنواع علم العمران 72
الفصل الثاني : لمحة موجزة عن سلطنة بروناي دار السلام 79
المبحث الأول : موقع بروناي الجغرافي 79
المبحث الثاني : تاريخها والتعريف لبروناي دار السلام 80
المبحث الثالث : الثقافة 82
المطلب الأول : الدين 83
المطلب الثاني : اللغة 83
الفصل الثالث : "دولة الذكر" 84
المبحث الأول : الدولة والذكر لغة واصطلاحا 84
المبحث الثاني : "دولة الذكر" في القرآن الكريم 87

المبحث الثالث : مفهوم "دولة الذكر" 89

المبحث الرابع : المسؤوليات العامة على دولة الذكر 93

المبحث الخامس : حقوق ومسؤولية الشعب في "دولة الذكر" 94

الفصل الثالث: العلاقة بين دولة الذكر والعمران 98

الخاتمة 98

قائمة المصادر والمراجع 100

الاختصارات ل

الاختصارات

ج.	الجزء
د.ت	دون تاريخ النشر
د.م	دون مكان النشر
د.ن	دون الناشر
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	الميلادي
هـ	الهجري
إلخ...	إلى الأخير

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد،

فهذا بحث علمي متواضع لباحثة تسعى بكل إمكانياتها أن تبرز مهمة ذكر الله في حياتنا اليومية سواء في البيت أو في أيّ مكان وأثناء القيام بأيّ عمل كان، فعلينا أن لا نترك ذكر الله.

ومن خلال هذه الآية الكريمة، قال الله تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾سورة الأعراف 205. فقد أمرنا الله بذكره تخشعاً وتواضعاً له ولا نجهر بذلك ، ونذكره بكرة وعشية بعد الفجر والعصر وألا نكون من اللّاهين عن ذكر الله دومًا.

فما المقصود بالذكر وما الحقيقة منه ؟

تحت رعاية صاحب السمو جلالة الملك السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة بن المرحوم السلطان الحاج عمر علي سيف الدين سعد الخير والدين، سلطان سلطنة بروناي دار السلام، فقد أعرب عن رغبته بالإشراف وجعل الدولة "دولة الذكر". ماهي الخطوات التي عملت من أجل تحقيق رغباته؟ وإلى أي مدى ساعدت فكرة "دولة الذكر" في تحقيق الحياة المعمورة المزدهرة والمرضية لله سبحانه وتعالى؟

وذلك لأن أي دولة لا يمكنها أن تنمو وتتطور إلا بإذن من الله سبحانه وتعالى. وفقاً لذلك فهناك الحاجة لمزيد من المعلومات حول "دولة الذكر" التي تعرض على نطاق واسع وخاصة بين السكان المحليين للعمل معاً لبناء مجتمع يذكرون الله تعالى فيه.

لقد اخترت عنوان "دولة الذكر من وجهة نظر علم العمران في سلطنة بروناي دار السلام" آملة أن يكون هذا البحث إسهاماً وتعاوناً في الاستجابة لقيادة ورغبة صاحب السمو جلالة الملك السلطان لإحياء "دولة الذكر".

وقد حاولت في بحثي هذا أن أعالجه بشيء من الموضوعية والوضوح؛ سعياً وراء الكمال الذي تستلزمه أساسيات البحث العلمي، مع التركيز على نقاطها المهمة بإذن الله تعالى.

أسباب اختيار الموضوع :

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع :

1. رغبة الباحثة في توضيح فِقه العمران والفرق بينه وبين الحضارة.
2. التعريف بعلم العمران؛ لأنه جديد النشأة في مجال العلوم الاجتماعية، وكذلك دولة الذكر.
3. ترجمة وتطبيق علم العمران ودولة الذكر في الحياة الاجتماعية في بروناي دار السلام.
4. الربط بين منجزات علم العمران وإسهاماته في تنفيذ دولة الذكر في بروناي دار السلام.

أهمية الموضوع:

إنه لشهادة تاريخية على أهمية الموضوع إذ هو يعالج موضوعا حضاريا ألا وهو ما يتعلق بتشكيل العمران والسير به نحو التقدم والرقي، أضف إلى ذلك فإنه يساهم في تكوين البيئة الإسلامية في مختلف القوميات والجنسيات والأديان.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة لهذا الموضوع لم أر واحدة منها تطرقت إلى ما سأقوم به، فالموضوع جديد للغاية، ومشوّق في النهاية.

أهداف البحث:

تشتمل أهداف هذا البحث فيما يأتي :

1. الإشادة بمكانة العمران والمجتمع الإسلامي وبخاصة في بروناي دار السلام.
2. تحقيق آمال سلطاننا في إحياء دولة الذكر وفي الحياة الاجتماعية في بروناي دار السلام.
3. السعي نحو تقدم البلاد في ساحة دولة الذكر و"العمران"، وجعلهما نموذجا ومثالا لبناء الدولة الإسلامية وعمرانها.

منهج البحث :

سوف أعتمد في كتابة هذا البحث على منهجين، وهما : المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي.

أما الأول فسوف أستخدمه في بيان تاريخ نشأة "العمران" ودولة الذكر.

أما الثاني سأقوم من خلاله بتحليل مصطلحي العمران ودولة الذكر على ضوء وجهات النظر المعرفة الإسلامية.

مشكلة البحث :

ما الفرق بين الحضارة والعمران من وجهة النظر المعرفية الإسلامية؟ وما حقيقة العمران وأسسه ودعائمه؟ وكيف يمكننا الاستفادة من علم العمران في تطبيق دولة الذكر في سلطنة بروناي دار السلام.

الدراسات السابقة :

إن موضوع "دولة الذكر من وجهة نظر علم العمران في سلطنة بروناي دار السلام" بشكل دقيق ومفصل لم تتم دراسته بعد. ومن الأمانة العلمية أن نذكر دراسات ذات صلة بالموضوع.

1- الأستاذ الدكتور محي الدين بن الحاج يحي، عمران العالم الاحياء لتنمية الأمة، جامعة السلطان شريف علي الإسلامية، سلطنة بروناي دار السلام، 2013م.

الكتاب صادر من جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروناي دار السلام في عام 2013م من تأليف الشريف الأستاذ المشارك الدكتور الحاج محي الدين بن الحاج يحي. بدأ المؤلف كتابه بالحديث عن ترجمة جديدة لمصطلح العمران.

2- دولة الذكر؛ العزم، المتطلبات والتنفيذ (*Negara Zikir; Azam, Keperluan dan Perlaksanaan*)، مجموعة أوراق عمل لندوة دولة الذكر، مجلس العلم 2008م، مكتب رئيس الوزراء، سلطنة بروناي دار السلام، 2008م .

هذا الكتاب صادر من قبل رئيس وزراء بروناي دار السلام بالتعاون مع مجلس العلم في عام 2008م. ويتكون من عشر من أوراق العما التي تضم مناقشة لبعض العلماء المحليين حول ذكر الله وهي مناقشة ذات الصلة بمفهوم دولة الذكر ودور الذكر في حياة الدولة .

3- نهضة الدولة بالذكر ، مركز الدعوة الإسلامية ، وزارة الشؤون الدينية ، سلطنة بروناي دار السلام ، 2009م .

تم نشر الكتاب بالتزامن مع اليوم الوطني جوبلي فيرق لسلطنة بروناي دار السلام في عام 2009م. ذكر في الكتاب الخطوات العديدة التي قامت بها الحكومة في تحويل طموح دولة الذكر إلى واقع ملموس.

4- معالي السيد فيهين جواتن لوار فكرما راج داتؤ سري اوتام الدكتور الأستاذ الحاج أوانغ محمد زين بن الحاج سارودين، الذكر ينتج مجتمعًا تقيًّا، مركز الدعوة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية، سلطنة بروناي دار السلام، 2009م.

هذا الكتاب هو يمثل ورقة العمل لوزارة الشؤون الدينية، معالي السيد بيهين وزير الخارجية الدكتور الأستاذ الحاج أوانغ محمد زين بن الحاج سار الدين التي قدمها معالي السيد بيهين في ندوة" الذكر ينشئ الدولة المزدهرة " (*Zikir Menjana Masyarakat Bertaqwa*)، نظمها مركز الدعوة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية في 3 مارس 2008. هذا الكتاب يوضح الفهم الصحيح

حول ممارسة الذكر، وأيضاً يحقق الوعي للمجتمع الإسلامي بالمداومة على ذكر الله وبالتالي ينتج عنه أجيال تتسم بالصلاح والتقوى .

هيكل البحث :

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. تحتوي المقدمة على أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهداف البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، والخطة التي أسير عليها .

الفصل الأول بمباحثه الأربعة يعتبر مدخلا وتمهيدا للفصول التالية. بدأت فيه بتقديم عن حياة وشخصية ابن خلدون، لأنه مصدر لأفكاره الرائعة في إنشاء علم العمران. ثم قمت بعد ذلك بتحديد المصطلحات المتعلقة بكلمة "العمران"، ثم قمت بالتبيينات عن العمران من ناحية التعاريف ونشأته ومصادره وتكوينه، وبعد ذلك قمت بشرح موجز عن علم العمران وأنواعه.

أما الفصل الثاني بمباحثه الثلاثة تحدثت فيه عن سلطنة بروناي دار السلام من ناحية موقعها الجغرافيا، ثم قمت بشرح قصير على تاريخها وثقافتها.

أما في الفصل الثالث فتحدثت عن دولة الذكر من ناحية تعريفها ومفهومها ثم قمت بمهام عامة عن "دولة الذكر" وحقوق وواجبات الرعايا في "دولة الذكر". والأخير، عن علاقتها مع العمران.

ثم في الخاتمة ذكرت فيها موجزا لما توصلت إليه من خلال البحث. ثم ذيلتها بفهرس للمصادر والمراجع، والملاحق.

وأخيرا، إنني لا أدعى الكمال في هذا البحث المتواضع، فإن ذلك غاية لا تدرك، بل إني أعترف بكل صراحة: بأن بحثي هذا معرض للخطأ والنقص، وعلى هذا نشيد بالقارئ أن يقوم المعوج ويصحح الخطأ، ويكمل النقص، حتى يخرج البحث في أجمل حلة.

وآمل من الله أن يفيد هذا البحث الباحثة والقاريء، وأتمنى من الله أن يوفقني ويهديني لأن أعمل على ذكره وأن أحظى بحمايته سبحانه وتعالى. وأخيراً، فمنه سبحانه وتعالى أطلب أن يكون هذا العمل صالحاً وأن يرزقني فيه من الأجر. وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

العمران من وجهة نظر ابن خلدون

المبحث الأول : ابن خلدون؛ حياته ونشأته العلمية والعملية

المطلب الأول : مولده وأصله[1]

ولد المؤرخ، السياسي، الفيلسوف الإجتماعي.. ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون، حسبما يذكر ابن خلدون نفسه في تعريفه، في مدينة تونس في غرة شهر رمضان سنة 732هـ، (الموافق 27 مايو 1332م)،[2] في دار لا تزال باقية، تقع في أحد شوارع المدينة القديمة وهو شارع "تربة باي".

ولد ابن خلدون لأسرة عريقة عرفت بمكانتها في بلاط ملوك وأمراء المغرب والأندلس، يرجع أصوله إلى عرب حضرموت اليمنيين حيث يرجع ابن خلدون نسبه إلى وائل بن حجر، إذ ينتمي ابن خلدون إلى بيت من بيوت الرياسة في الأندلس يرجع إلى عصر فتح الأندلس ذاته، حيث كان جده الأكبر خالد بن عثمان، الذي عرف بخلدون ممن دخل إلى الأندلس في الجند اليمنيين، ونزل قرمونة وأنشأ بها بيته، أما بنوه من بعده فقد انتقلوا إلى أشبيلية.

وفي أشبيلية علا نجم الأسرة، فقد نجح كريب بن خلدون في الاستقلال بإمارة أشبيلية في عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي (274–300هـ).

استمر بنو خلدون في أشبيلية، طوال عهد الأمويين، دون زعامة أو رياسة، حتى استولى بنو عباد على أشبيلية، فعندئذ سطع نجم الأسرة ثانية، وشهد زعماؤها معركة الزلاقة التي انتصر فيها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشعين ومن معه من زعماء الأندلس على ألفونسو السادس ملك قشتالة سنة 479هـ، يقول ابن خلدون في تعريفه : "ولما علا كعب ابن عباد بأشبيلية، واستند على أهلها، استوزر من بني خلدون هؤلاء واستعملهم في رتب دولته، وحضروا معه وقعة الزلاقة، كانت لابن عباد وليوسف

---

[1] إسماعيل سراج الدين. (2006). **مع ابن خلدون في رحلته**. ط2. القاهرة : مكتبة الإسكندرية. ص12–17.

[2] 2 أغسطس 2015. *Wikipedia*. "Ibn Khaldun". https://en.wikipedia.org/wiki/ibn_khaldun

بن تاشفين على ملك الجلالقة، فاستشهد فيها طائفة كبيرة من بني خلدون هؤلاء، ثبتوا في الجولة مع ابن عباد، فاستلحموا في ذلك الموقف، ثم كان الظهور المسلمين، ونصرهم الله على عدوهم.

استولى المرابطون على الأندلس وحكموها زهاء نصف قرن، ثم قام الموحدون بالمغرب وقضوا على دولة المرابطين، وانتزعوا منهم سيادة الأندلس، واستولوا على مدينة أشبيلية في سنة 541هـ، وقد اتخذ الموحدون من أشبيلية قاعدة لحكم الأندلس، ووليها الأمراء من بني عبد المؤمن، واتصل بنو خلدون بالولاة الجدد، واستعادوا قسطا من الجاه والرياسة.

في أوائل القرن السابع الهجري، تفككت وحدة الأندلس، وأخذت مدن المسلمين وحصونهم تنهار مع ازدياد سرعة حركة الاسترداد، فخشى بنو خلدون سوء العاقبة، فغادروا أشبيلية موطنهم القديم، ونزلوا حينا في مدينة سبتة، ثم نزلوا مدينة بونة في إفريقية (تونس) في سنة 620هـ، حيث أكرمهم بنو حفص أمراء إفريقية، فعاشوا في جاه وسعة، وتولوا العديد من المناصب، يقول ابن خلدون عن هذه المحنة التي ألمت بالأندلس : "واضطربت الأندلس، وتكالب الطاغية عليها، وردد الغزو إلى الفرنتيرة وهي بسيط قرطبة وأشبيلية إلى جيان، وثار ابن الأحمر بغرب الأندلس من حصن أرجونة، يرجو التماسك لما بقي من رمق الأندلس، وفاوض أهل الشورى يومئذ بأشبيلية، وهم بنو الباجي، وبنو الجد، وبنو الوزير، وبنو سيد الناس، وبنو خلدون، وداخلهم في الثورة على ابن هود، وأن يتجافوا للطاغية عن الفرنتيرة، ويتمسكوا بالجبال الساحلية وأمصارها المتوعرة، من مالقة إلى غرناطة إلى ألمرية، فلم يوافقوه على بلدهم. وكان مقدمهم أبو مروان الباجي، فنابذهم ابن الأحمر وخلع طاعة الباجي، وبايع مرة لابن هود، ومرة لصاحب مراكش من بني عبد المؤمن، ومرة للأمير أبي زكريا صاحب إفريقية، ونزل غرناطة، واتخذها دارا لملكه، وبقيت الفرنتيرة وأمصارها ضاحية من ظل الملك، فخشي بنو خلدون سوء العاقبة مع الطاغية، وارتحلوا من أشبيلية إلى العدوة (الشاطئ المغربي من مضيق جبل طارق)، ونزلوا سبتة.

ثم يستطرد قائلا.

ولحق (يقصد الحسن بن محمد جد ابن خلدون) بالأمير أبي زكريا على بونة، فأكرمه.

المطلب الثاني : نشأة ابن خلدون في بيت علم[3]

تتابعت سلسلة بنو خلدون، حتى كان محمد والد عبد الرحمن، الذي زهد في الحياة السياسية، وانكب على طلب العلم، فبزر في الفقه وعلوم اللغة ونظم الشعر، حتى توفي إبان الفناء الكبير (الطاعون) سنة 749هـ.

نشأ ابن خلدون إذن في بيت علم ورياسة، فنشأ في مهد هذا التراث الذي تلقاه عن أسرته، تهديه جدودها وتقاليدها، ودرج في حجر أبيه، فكان مولده الأول ؛ وقرأ القرآن وحفظه، ونفقه في القراءات السبع ودرس شيئا من التفسير والحديث والفقه، ودرس النحو واللغة، على أشهر أساتذة تونس في مسجد القبه "مسيد القبة[4] ". وكانت تونس يومئذ مركز العلوم والآداب في بلاد المغرب؛ وكانت منذ انهيار الأندلس في أواسط القرن السابع الهجري منزل كثير من علماء الأندلس الذين شتتهم الحوادث أو ضاق بهم الوطن. كان من هؤلاء وأولئك أساتذة ابن خلدون ومعلموه مع والده ومن بعده، قرأ عليهم القرآن وجوده بالقراءات السبع وبقراءة يعقوب، ودرس عليهم الشرعية من تفسير وحديث وفقه على المذهب المالكي، وأصول توحيد، ودرس عليهم العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وأدب، ثم درس المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية فيما بعد، وحظى في جميع دراساته بإعجاب أساتذته ونال بإجازتهم.

وقد عنى ابن خلدون بذكر أسماء معلميه وأساتذته في مختلف هذه البحوث وترجم لهم ووصف مناقبهم ومكانتهم في علومهم ومؤلفاتهم. ومن أظهر من عني بذكرهم من أساتذته: محمد بن سعد بن بُرَّال الأنصاري[5]، قرأ عليه ابن خلدون القراءات السبع المشهورة إفرادا وجمعا في إحدى وعشرين ختمة، ثم قرأ جمعها في ختمة واحدة، كما عرض عليه قصيدتي الشاطبي "اللامية في القراءات، والرائية في الرسم"، كما درس على يديه كتبا جمة مثل "كتاب التسهيل لابن مالك ومختصر ابن الحاجب في القفه"، كما تعلم "صناعة العربية (إجادة اللغة العربية) على يد والده وعلى يد الشيخ أبو عبد الله محمد بن العربي الحصايري. ومنهم أبو عبد الله محمد بن الشواش الزرزالي، وأحمد بن القصار الذي قال عنه ابن خلدون "كان ممتعا في صناعة النحو، وله قصيدة في البردة المشهورة في مدح الجناب النبوي". وأبو عبد

---

[3] إسماعيل سراج الدين. (2006). **مع ابن خلدون في رحلته**. المرجع السابق. ص20-23

[4] حسب اللهجة التونسية.

[5] أصله من جالية الأندلس من أعمال بلنسية، أخذ عن مشيخة بلنسية وأعمالها.

الله محمد بن بحر[6]، وشمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر سلطان القيسي الوادياشي[7]، وأخذ الفقه بتونس عن كل من : أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني الفقيه، وأبو القاسم محمد القصير. قرأت عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد البرادعي، مختصر المدونة، وكتاب المالكية، كما كان يحضر مجلس قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام حيث استمع منه "كتاب الموطأ للإمام مالك"، ومحمد بن سليمان الشطي[8]، وأبو العباس أحمد الزواوي[9]، وعبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي[10]، وأبو محمد بن عبد المهيمن الحضرمي[11]، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي[12]. وكان من هؤلاء أستاذان أثرا في ثقافته الشعرية واللغوية والحكمية، هما : محمد بن عبد المهيمن الحضرمي وقد أخذ عنه الحديث ومصطلح الحديث والسيرة وعلوم اللغة، والأخر عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي شيخ العلوم العقلية، وكانت تشمل المنطق وما وراء الطبيعة والعلوم الرياضية والعلوم الطبيعية والفلكية والموسيقى. وكما عني ابن خلدون بذكر أساتذته الذين تلقى عنهم في صباه، عني كذلك بذكر أهم الكتب التي درسها عليهم، ومن أظهر ما عني بذكره من هذه الكتب : اللامية في القراءات والرائية في رسم المصحف وكلتاهما للشاطبي، والتسهيل في النحو لابن مالك، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والمعلقات، وكتاب الحماسة للأعلم، طائفة من شعر أبي تمام والمتنبي، ومعظم كتب الحديث وخاصة صحيح مسلم وموطأ مالك، والتقصى لأحاديث الموطأ لابن عبد البر، وعلوم الحديث لابن الصلاح، وكتاب التهذيب للبرادعي، والسير لابن إسحق.

---

[6] إمام العربية والأدب بتونس.

[7] إمام المحدثين بتونس.

[8] شيخ الفتيا بالمغرب، وإمام مذهب مالك.

[9] إمام المقرئين بالمغرب.

[10] الذي قال عند ابن خلدون، من مفاخر المغرب، في براعة خطة، وكثرة علمه، وحسن سمته، وإجادته في فقه الوثائق، والبلاغة في الترسيل عن السلطان، وحوك الشعر، والخطابة على المنابر.

[11] كاتب السلطان أبي الحسن، وصاحب علامته التي توضع أسافل مكتوباته، إمام المحدثين والنحاة بالمغرب.

[12] شيخ العلوم العقلية.

المطلب الثالث : دخول ابن خلدون الحياة العملية[13]

لما بلغ ابن خلدون الثامنة عشرة من عمره، حدث حدثان خطيران عوقاه عن متابعة دراسته وكان لهما أثر بليغ في مجرى حياته، الأول : الطاعون الأسود الذي احتاج العالم سنة 749هـ، والذي سماه ابن خلدون بـ "الطاعون الجارف". وكان قد حصد أرواح الملايين في الشرق والمغرب، والثاني : هجرة معظم العلماء والأدباء من تونس إلى المغرب سنة 750هـ، خشية هذا الوباء الفتاك.

ولما كانت هذه الأحداث قد جعلت الوسائل غير ميسرة له في تونس لمتابعة دراسته والتفرغ للعلم كما فعل أبوه من قبل. وكان في نيته أن يفعل، فقد تغير مجرى حياته، وأخذ يتطلع إلى تولي الوظائف العامة والسير في الطريق نفسه الذي سار فيه أجداده. فعندما بلغ ابن خلدون العشرين من عمره استدعاه محمد بن تافراكين حاكم تونس، لكتابة العلامة محجوره (وصية) وأسيره السلطان الفتي أبي إسحاق، وكتابة العلامة: وهي وضع الحمد لله والشكر لله بالقلم الغليظ، مما بين البسملة وما بعدها من مخاطبة أو مرسوم. أي التوقيع باسم السلطان وشارعته على المخاطبات والمراسيم الملكية، وكانت هذه أول وظيفة تولاها من وظائف الدولة.

في قصور المغرب والأندلس

في بلاط فاس[14]

في منتصف القرن السابع الهجري سادت بلاد المغرب حالة من الفوضى السياسية نتيجة ضعف الدولة الموحدية ثم انهيارها فيما بعد، مما أدى إلى قيام العديد من الدويلات (دولة بني حفص في إفريقية — تونس — ودولة بني عبد الواد في تلمسان، ودولة بني مرين في فاس) توارثت فيما بينها مجد الموحدين، ومن أهمها كانت دولة بني مرين وعاصمتها فاس، في تلك الأثناء بدأ ابن خلدون حياته العامة، متطلعا إلى مجد أجداده من بني خلدون، خرج ابن خلدون من تونس وواجهته فاس، فأقام حينا في مدينة أبة عند الشيخ عبد الرحمن الوشتاتي أحد شيوخ المرابطين، ثم قصد مدينة تبسة حين نزل عند صاحبها "محمد بن عبدون"، ثم ارتد إلى مدينة قفصة حيث وافاه بعض فقهاء تونس، وكان يحاصرها عندئذ أمير قسنطينة، ومن هناك سار معهم إلى مدينة بسكرة وقضى بها الشتاء. في تلك الأثناء كان السلطان المريني

---

[13] إسماعيل سراج الدين.(2006). **مع ابن خلدون في رحلته** .المرجع السابق. ص26

[14] المرجع نفسه. ص27-29

أي عنان فارس، قد نجح في الاستيلاء على مدينة تلمسان من بني عبد الواد، فسعى ابن خلدون لمقابلته، حيث أكرمه السلطان، ورده مع حاجبه محمد بن أبي عمرو إلى مدينة بجاية حيث شهد مراسم البيعة والتسليم، فلما عاد الحاجب إلى السلطان، هرعت الوفود إلى ركابه، سار ابن خلدون معهم، وحظي بلقاء السلطان، وأكرم وفادته مرة أخرى، ثم ارتد السلطان إلى مدينة فاس عاصمة ملكه، وارتد ابن خلدون مع ابن أبي عمرة إلى مدينة بجاية، وأقام هناك عنده حتى أواخر سنة 754هـ، ولبث ابن خلدون يسعى في الالتحاق ببطانة السلطان أبي عنان حتى ظفر بذلك، ففي عام 755هـ انضم ابن خلدون إلى بلاط السلطان أبي عنان المريني في فاس، فعينه السلطان كاتبا له وضمه إلى مجلسه العلمي يقول ابن خلدون: "وكتب إلى الحاجب يستقدمني، ففقدمت عليه، سنة خمس وخمسين، ونظمني في أهل مجلسه العلمي، والزمني شهود الصلوات معه، ثم استعملني في كتابته، والتوقيع بيت يديه، على كره مني، إذ كنت لم أعهد مثله لسلفي".

كان عُمْر ابن خلدون في هذه الأثناء اثنين وعشرين عاما، أمضى منها سنتين في قصور بني مرين، لم ينس خلالها أن يلتمس العلم ويجد في طلبه، فيذكر أنه تلقى العلم على يد مجموعة من علماء المغرب والأندلس يذكر منهم محمد بن الصفار، وأبو عبد الله محمد المقري قاضي الجماعة بفاس، وأبو البركات محمد بن الحاج البلفيقي شيخ المحدثين والأدباء والفقهاء والصوفية والخطباء بالأندلس، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني المعروف بالعلوي نسبة إلى قرية علوين من أعمال تلمسان، وأبو القاسم محمد بن يحيى البرجي كاتب السلطان أبي عنان وصاحب الإنشاء في دولته، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق.

كان ابن خلدون رجل الفرصة، والغاية عنده تبرر الوسيلة، فلم يتورع أن يقابل الإحسان بالإساءة من أجل مجد يناله أو منصب يصيبه، فقد كان دائما إلى جانب الظافر ينضوي، فقد تأمر على السلطان أبي عنان لصالح الأمير أبي عبد الله محمد صاحب بجاية المخلوع، فلما علم السلطان وكان مريضا أنذاك، أمر بالقبض على ابن خلدون وذلك في سنة 758هـ، حيث قضي عامين في غياهب السجن. متعللا في ذلك بما كان بين أسرته وبين أسرة بني حفص من ود قديم، كما انضم إلى دعوة السلطان أبي سالم، الذي اعتلى تحت سلطنة بني مرين في عام 760هـ، فكافأه بأن ولاه وظيفة كاتب السر والإنشاء، يقول ابن خلدون : "...فرعى لي السابقة، واستعملني في كتابة سره، والترسيل عنه، والإنشاء لمخاطباته، وكان أكثرها يصدر عني بالكلام المرسل، أن يشاركني أحد ممن ينتحل الكتابة في الإسجاع، لضعف انتحالها، وخفاء العالي منها على أكثر الناس، بخلاف المرسل، فانفردت به يومئذ، وكان مستعربا عندهم بين أهل الصناعة".

وقد لبث ابن خلدون في هذه الوظيفة زهاء عامين، ثم ولاه القضاء (خطة المظالم)، فأظهر فيه كفاءة نادرة، يقول ابن خلدون: "...فوفيتها حقها، ودفعت للكثير ارجو ثوابها".

ولما انقلب زعماء وكبراء بني مرين بزعامة الوزير عمر بن عبد الله على السلطان أبي سالم سنة 762هـ، انضوى ابن خلدون تحت لواء الثائر الجديد الذي له العطاء، لكن طموح ابن خلدون دفعه إلى الاستقالة من مناصبه، والرحيل عن مدينة فاس، يقول ابن خلدون عن هذه الواقعة: "...ثم حملني الإدلاب عليه أيام سلطانه، وما ارتكبه في حقي من القصور بي عما أسمو إليه، إلى أن هجرته، وقعدت عن دار السلطان، مغاضبا له، فتنكر لي، واقطعني جانبا من الإعراض، فطلبت الرحلة إلى بلدي بإفريقية... فمنعني من ذلك، أن يغتبط أبو حمو صاحب تلمسان بمكانب، فأقيم عنده، ولج في المنع من ذلك، وأبيت أنا إلا الرحلة، واستجرت في ذلك بريفه وصديقه، الوزير مسعود بن رحو بن ماساي... فأعانني الوزير مسعود عليه، حتى أذن لي في الانطلاق على شريطة العدول عن تلمسان، فاخترت الأندلس".

ابن خلدون في الأندلس[15]

اختار ابن خلدون الرحيل إلى الأندلس، تحدوه الأمال في مستقبل أفضل فقصد إلى مدينة ستة سنة 764هـ حيث نزل على الشريف أبي العباس أحمد رئيس الشورى في سبتة، ثم جاز منها إلى جبل الفتح (جبل طارق) في الأندلس، قاصدا مدينة غرناطة لما بينه وبين سلطانها السلطان محمد بن الأحمر المقلب بالغني بالله (ثالث ملوك بني الأحمر)، ووزيره لسان الدين ابن الخطيب من روابط الصداقة والمؤازرة، فوصل إلى غرناطة فاحتفى به السلطان ووزيره، ويحكي ابن خلدون أحداث تلك اللحظات قائلا : "وقد اهتز السلطان لقدومي، وهيأ لي المنزل من قصوره، بفرشه وماعونه، وأركب خاصته للقائي، تحفيا وبرا، ومجازاة بالحسني، ثم دخلت عليه فقابلني بما يناسب ذلك، وخلع علي وانصرفت، وخرج الوزير ابن الخطيب فشيعني إلى مكان نزلي، ثم نظمني في علية أهل مجلسه، واختصني بالنجى في خلوته، والمواكبة في ركوبه، والموالكة والمطايبة والفكاهة في خلوات أنسه"

التقى كل من ابن الخطيب وابن خلدون لأول مرة في بلاط السلطان أبي سالم في فاس سنة 761هـ، وتجمع بين هذين الرجلين مشابهات عديدة، فقد كان كلاهما أستاذ عصره ونابغته في التفكير

---

[15] إسماعيل سراج الدين.(2006). **مع ابن خلدون في رحلته**. المرجع السابق. ص33 و40-43.

والكتابة، وكان كلاهما شخصية بارزة في حوادث عصره يتصل منها بأوثق صلة، ويخوض غمارها متقلبا بين الظفر والمحنة، وكان كلاهما وزيرا ومستبدا ومستشارا لأمراء عصره، ومحرضا لهم أو عليهم.

كان ابن خلدون يشغل في دول المغرب نفس المركز الذي كان يشغله ابن الخطيب في الأندلس، وقد استأثر في المغرب بزعامة التفكير والكتابة التي كان يستأثر بها ابن الخطيب في الأندلس، وقد جمعت بين الرجلين أواصر الحب والصداقة، وفرقت بينهما عوامل الغيرة والتنافس، وكان كل منهما رغم ذلك يحترم صاحبه ويجله، ويكبر مواهبه وخلاله، وقد ترجم كل منهما للآخر، وذكره بما ينم عن خالص التقدير والإجلال، فيقول لنا ابن خلدون في ترجمته لابن الخطيب أنه : "بلغ في الشعر والترسل حيث لا يجارى فيهما وملأ الدولة بمدايحه، وانتشرت في الأفاق قدما".

ثم ينوه بعد ذلك بروعة رسائله السلطانية، وبعد همته في الإدارة والحكم، ويصف ابن الخطيب، ظاهر الحياء، أصيل المجد،
وقور المجلس، عالي الهمة، عزوف عن الضيم، صعب المقادة، قوي الجأس، طامح لقنن الرياسة، خاطب للخط، متقدم في عدة فنون عقلية ونقلية، متعدد المزايا، سديد البحث، كثير الحفظ، صحيح التصور..".

حيث يبدي كلا الرجلين فيما تبادلا من رسائل لصاحبه مثل هذا التقدير والإجلال.

في عام 765هـ أي في العام التالي لنزوله غرناطة، أوفده السلطان محمد الغني بالله سلطان غرناطة إلى أشبيلية سفيرا من قبله إلى بطرس القاسي ملك قشتالة، فاستقبله الملك بالترحيب والإكرام، حيث عاين أثار أسرته بأشبيلية، حيث سطع نجم بني خلدون، ويصف ابن خلدون رحلته إلى أشبيلية قائلا : "وسفرت عنه (أي السلطان محمد الغني بالله) سنة خمس وستين إلى الطاغية ملك قشتالة يومئذ بطرة بن الهنشه بن أدفونش (بطرس القاسي) لإتمام عقد الصلح ما بينه وبين ملوك العدوة (المغرب)، بهدية فاخرة، من ثياب الحرير، والجياد المقربات بمراكب الذهب الثقيلة، فلقيت الطاغية بأشبيلية، وعاينت أثار سلفي بها، وعاملني من الكرامة بما لا مزيد عليه، وأظهر الاغتباط بمكاني، وعلم أولية سلفنا بأشبيلية، وأثنى علي عنده طبيبه إبراهيم بن زرزر اليهودي، المقدم في الطب والنجامة، وكان لقيني بمجلس السلطان أبي عنان، وقد استدعاه يستطبه، وهو يومئذ بدار ابن الأحمر بالأندلس، ثم نزع بعد مهلك رضوان القائم بدولتهم إلى الطاغية، فأقام عنده، ونظمه في أطبائه فلما قدمت أنا عليه، أثنى علي عنده، فطلب الطاغية مني حينئذ المقام عنده، وأن يرد على تراث سلفي بأشبيلية، وكان بيد زعماء دولته، فتفاديت من ذلك بما قبله، ولم نزل على اغتباطه إلى أن انصرفت عنه، فزودني وحملني واختصني ببغله فارهة بمركب ثقيل، ولجام ذهبيين اهديتهما إلى السلطان".

أدى ابن خلدون مهمته بنجاح، عاد بعدها إلى غرناطة فأكرمه السلطان، وأقطعه قرية البيرة بمرج غرناطة، كما استقدم أسرته من قسنطينة.

ولما استقر الأمر، واطمأنت الدار، وكان من السلطان الاغتباط والاستئثار، وكثر الحنين إلى الأهل والتذكار، أمر باستقدام أهلي من مطرح اغترابهم بقسنطينة، فبعث عنهم من جاء بهم إلى تلمسان، وأمر قائدا الأسطول بالمرية، فسار لإجازتهم في أسطوله واحتلوا بالمرية، واستأذنت السلطان في تلقيهم، وقدمت بهم على الحضرة، بعد أن هيأت لهم المنزل والبستان، ودمنة الفلح، وسائر ضرورات المعاش.

غير أن العلامة فترت بين ابن خلدون وسلطان غرناطة ووزيرها ابن الخطيب، فقرر الرحيل من الأندلس، فركب البحر من ساحل مدينة المرية إلى مدينة بجاية سنة 766هـ.

في قصور بجاية وتلمسان[16]

تلقى ابن خلدون رسالة من صديقة الأمير أبي عبد الله محمد أمير بجاية يخبره بأنه استرد ملكه، ويستدعيه لمعاونته، فقرر ابن خلدون الرحيل من الأندلس، التي غادرها في منتصف سنة 766هـ، متوجها إلى مدينة بجاية، حيث ولاه الأمير أبي عبد الله الحجابة وفاء للوعد الذي قطعه على نفسه، فأظهر كفاءة كبيرة في تدبير شئون البلاد، كما قدمه للخطابة والتدريس بجامع القصبة.

لم يدم الأمر طويلا للأمير أبي عبد الله محمد فقتل على ابن عمه السلطان أبو العباس صاحب مدينة قسنطينة، الذي نجح في دخول مدينة بجاية، وكعادة ابن خلدون في الانزواء إلى جانب الظافر، دخل في طاعة أمير بجاية الجديد، فأكرمه حينا، لكنه سرعان ما تنكر له، ففر ابن خلدون إلى مدينة بسكرة لصداقة بينه وبين أميرها أحمد بن يوسف بن مزني.

أرسل أبو حمو موسى بن عبد الرحمن سلطان تلمسان صهر أمير بجاية المقتول الأمير أبا عبد الله محمد، إلى ابن خلدون تقليدا بالحجابة، ذيلة بخط يده بما نصه : "الحمد لله على ما أنعم، والشكر على ما وهب، ليعلم الفقيه المكرم أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، حفظه الله، على أنك اتصل إلى مقامنا الكريم، لما اختصصناكم به من الرتبة المنيعة، والمنزلة الرفيعة، وهو قلم خلافتنا، والانتظام في سلك أوليائنا، أعلمناكم بذلك، وكتب بخط يده عبد الله المتوكل على الله، موسى لطف الله به وخار له."

---

[16] إسماعيل سراج الدين.(2006). **مع ابن خلدون في رحلته**. مرجع سابق. ص 52 و54.

فاعتذر ابن خلدون عنها حيث تملكته رغبة في الاعتكاف طلبا للعلم والدرس والقراءة، والإعراض عن ميدان السياسة والخدمات السلطانية.

رغم رفض ابن خلدون تولى الحجابة لأمير تلمسان، إلا أنه أخذ في شحذ همم القبائل لنصرته، ولكن أبا حمو هزم أمام خصوصه سنة 771هـ، وارتد ابن خلدون إلى مدينة بسكرة، يستأنف جهوده لحشد القبائل إلى جانب أبي حمو، وإحكام الصلة بينه وبين أبي إسحاق سلطان تونس، وفي العام نفسه سار ابن خلدون في وفد من الرؤساء لزيارة أبي حمو والتفاهم معه على تدبير الخطة اللازمة، فلقيه بالجزائر، وبقي لديه وقتا. ولكن ولاء ابن خلدون لأمير تلمسان لم يطل أمده فانقلب إلى عدوه أبي العباس، يؤلب الجموع عليه بعد أن كان يؤلبها لتأييده.

في تلك الأثناء خرج السلطان عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن المزني، في جيوشه لغزر تلمسان، وانتزاعها كرة أخرى من قبضة بني عبد الواد، كان ابن خلدون يقيم عندئذ في ضيافة أبي حمة، فلما بلغه مقدم ملك المغرب، ورأى الطريق إلى مدينة بسكرة قد سدت في وجهه، وسرت الفتنة إلى كل ناحية، خشي العاقبة على نفسه واستأذن أبا حمو في السفر إلى الأندلس، فأذن له وبعث معه الرسالة إلى ملك غرناطة، وأسرع ابن خلدون إلى موسى هنين ليركب البحر منها، ولكن الخبر نما إلى ملك المغرب بأن ابن خلدون في هنين وأنه يحمل ودائع لأبي حمو، فأمر بالقبض عليه، حيث حمل إلى السلطان في ظاهر تلمسان، فعنفه لانسلاخه عن طاعة بني مرين، فوعده ابن خلدون بمعاونته في جمع القبائل على كلمته وفتح مدينة بجاية، فارتاح السلطان لذلك وأطلق سراحه لليلة من اعتقاله، فارتد إلى مكان في الصحراء يعرف برباط أبي مدين ونزل به حينا يشتغل في عزلته بالقراءة والدرس.

بعد استيلاء السلطان عبد العزيز على مدينة تلمسان سنة 772هـ، أرسل إلى ابن خلدون وعهد إليه ببث دعوته بين القبائل لخلع طاعة أبي حمو، حيث نجح في ذلك، ثم قصد السلطان عبد العزيز في مدينة تلمسان فأحسن استقباله وأكرم مثواه.

عودة إلى فاس[17]

لبث ابن خلدون مقيما في مدينة بسكرة فترة من الزمن، لكنه أحس بتغير أميرها عليه فعزم على السفر إلى مدينة فاس، وفي الطريق اعترضت قافلته فرقة من الأشقياء، فنهبت متاع المسافرين، ونجا ابن خلدون وأسرته من الأسر بأعجوبة.

---

[17] إسماعيل سراج الدين.(2006). **مع ابن خلدون في رحلته**. مرجع سابق. ص55.

قائمة المصادر والمراجع

أ – القرآن الكريم.

ب – (باللغة العربية)

1- ابن خلدون. (2005). **مقدمة ابن خلدون.** ط 1. القاهرة: دار ابن الهيثم.

2- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1988م). **فهارس تاريخ ابن خلدون.** المحقق : خليل شحادة. ج 1. ط 2. بيروت: دار الفكر.

3- أبو الفداء ابن كثر. (2001). **البداية والنهاية.** ج7. بيروت: دار المعرفة.

4- أبو بكر محمد الكلبذي. (2001م). **التعرف لمذهب أهل التصوف.** القاهرة: دار الإيمان.

5- أبو جعفر الطبري. (1988). **تاريخ الرسل والملوك.** ج4. قاهرة: دار المعرفة.

6- أبو ذكريا النواوي. (1976). **الأذكار.** بيروت: المكتبة الثقافية.

7- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. (د.ت). **تهذيب اللغة.** ج 14. قاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

8- أحمد مصطفى المراغي. (1974). **تفسير المراغي.** ج 1.. بيروت: دار الفكر.4

9- إسماعيل سراج الدين. (2006). **مع ابن خلدون في رحلته.** ظ2. مكتبة اسكندرية.

10- أنس إسماعيل. (1416ه). **فهرسة مكتبة المالك فهد.** جدة: دليل السائلين.

11- الفارابي. **كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة.** (تحرير : Albert Nasri Nadir). بيروت : دار المشرق.

12- زينب الخضري. (2009). **فلسفة التاريخ عند ابن خلدون.** بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

13- جبران مسعود. (2005م). الرائد، **معجم ألفبائي في اللغة والأعلام.** ط3. بيروت لبنان: دار العلم للملايين

14- رافق العجم. (1999م). **موسوعة المصطلحات التصوف الإسلامي**. بير وت: مكتبة لبنان نشر.

15- خالد بن محمد القاسمي. (1998م). **بروناي أصالة الماضي وعصرية الحاضر**. ط1. الإمارات العربية المتحدة: دار الثقافة العربية.

16- ساطع الحصري. (1996). **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.

17- سيد قطب. **في ظلال القرآن**. (د.ت). ج8. بيروت: دار العربية.

18- شهاب الدين أبوعمرو. (2005م). **القاموس المنجد**. ط1. بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

19- صابر أحمد طه (أ.د) (2007م). **الدعوة الإسلامية في بروناي دارالسلام عبر العصور**. ط 1. بروناي: مركز الدعوة الإسلامية.

20- عبد السلام هارون. (1960). **المعجم الوسيط**. مصر: معجم اللغة العربية.

21- عماد الدين خليل (د). (2008م). **تهافت العلمانية**. ط 1. دمشق: دار ابن كثير.

22- غنيم حامد أبو سعيد. (2007). **مراكز الحضارة الإسلامية**. القاهرة : دار السلام.

23- محمد إسماعيل إبراهيم. (1961). **قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية**. ط1. قاهرة: دار الفكر العربي.

24- محمد عابد الجابري. (1992). **فكر ابن خلدون : العصبية والدولة**. ط5. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

ج – (باللغة الأجنبية)

25- Charles Issawi. (1950). *An Arab Philosophy of History; Selections from the Prolegomena of Ibn Khaldun of Tunis*. Wisdom of the East Series. London : John Murray.

26- Haji Awang Md. Jamil Al-Sufri. (1990). *Tarsilah Brunei Sejarah Awal dan Perkembangan Islam.* Cetakan pertama. Negara Brunei Darussalam. Pusat Sejarah Brunei.

27- Haji Mohammad Zain bin Haji Mahmood. (2008). *Kefahaman dan Amalan Negara Zikir.* Kertas kerja "seminar Zikir menjana negara sejahtera". Negara Brunei Darussalam.

28- Hans Wehr. (1971). *A Dictionary of Modern Written Arabic.* Wiesbaden : Otto Harrassowitz, New York.

29- Hasbi ash-Shiddieqy. *Pedoman Dzikir dan Doa.* Jakarta: Penerbit Bulan Bintang.

30- Idris Zakaria. (1991). *Teori Politik al-Farabi*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Pustaka.

31 - Mahayuddin Hj Yahaya.(1999). *Masyarakat Madani dalam kerangka Teori Masyarakat 'Umrani: Suatu ajakan Paradigma.* Kesturi, Jurnal Akademi Sains Islam Malaysia.

32- Mahayudin bin Haji Yahaya. (Dr.). (2014) *Teori 'Umran Ibn Khaldun.* Brunei: Pusat Da'wah Islamiah.

33- Mahayudin Haji Yahaya. (2013*). Umran al-Alam ; Wadah pembangunan ummah.* Negara Brunei Darussalam.

34- Pehin Jawatan Dalam Seri Maharaja Dato Seri Utama Dr. Haji Awang Mohd Jamil Al-Sufri. (2007*). Brunei Darussalam: Negara Melayu Islam Beraja.* Brunei: Pusat Sejarah Brunei.

35- Pehin Jawatan Luar Pekerma Raja Dato Seri Utama Dr. Ustaz Haji Md. Zain Haji Serudin. (1998). *Melayu Islam Beraja Suatu Pendekatan.* Brunei: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

36- Pehin Md. Zain Hj. Serudin. (1988). *Melayu Islam Beraja: Suatu Pendekatan.* Bandar Seri Begawan: Dewan Bahasa dan Pustaka.

37- Pengiran Dato Seri Seria Haji Mohammad bin Pengiran Haji Abd. Rahman (Dr) dan Haji Mahayudin Haji Yahaya (Dr). (2011). *Tamadun Melayu Islam Di Alam Melayu : Kes Brunei Darussalam.* Brunei: Pusat Da'wah Islamiah.

38- Pengiran Dr. Hj, Mohammad bin Pengiran Hj. Abd. Rahman. (2011). *Islam Di Brunei Darussalam.* Brunei: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

39- Yura Halim. Jamil Sufri. 1958. *Sejarah Brunei*, *1958*. Negara Brunei Darussalam.

40- _____. *Jadual-Jadual Rumusan Banci Penduduk 2001*. Jabatan Perangkaan, Jabatan Perancangan dan Kemajuan Ekonomi, Jabatan Perdana Menteri, Negara Brunei Darussalam.

41- _____. Kamus Dwibahasa Bahasa Inggeris-Bahasa Melayu. (1979). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustak

42- ————————. *Negara Zikir ; Azam, keperluan dan Perlaksaan.* Jabatan Perdana Menteri, Negara Brunei Darussalam

د – (مراجع شبكة الإنترنيت)

43- http://www.aspirasi-ndp.com/arkib/DEC08/Negara_Zikir_Pada_Pemahaman_NDP.html

44- http://quran.al-islam.com (Tafsir ath-Thabari. Surah al-Baqarah).

45- www.islamweb.net/ramadan/index.php

46- www.religious-affairs.gov.bn/index.php?ch=hm_bersama_timbmenteri&pg=bm_timbmenteri_lain&ac=422

47- www.startimes.com/?t=26227024

48- *Wikipedia*. http://en.wikipedia.org/wiki/Civilization